

# البتروكيماويات: عاد التفاؤل!!

بقلم: سليمان محمد المنديل

خلال مؤتمر البتروكيماويات السنوي (جيبكا) في دبي، صدر تصريحان هامان متفائلان من قبل المهندس خالد الفالح، الرئيس التنفيذي لشركة ارامكو، والمهندس محمد الماضي، العضو المنتدب لشركة سابك، ملخصهما حسب رأي المهندس الفالح، هو توقع ارتفاع قيمة منتجات البتروكيماويات، المصنعة في منطقة الخليج، من ٤٠ بليون دولار اليوم، إلى (١٥٠ - ٢٠٠) بليون دولار في عام ٢٠٢٠م، وإعتبر المهندس الفالح العقد القادم، هو العقد الذهبي لصناعة البترول، والبتروكيماويات. وقد انضم المهندس الماضي، إلى الفالح، في نشر روح التفاؤل حول مستقبل هذه الصناعة.

هنا سأدلي بدلوي، وأنا مشارك متواضع في هذه الصناعة، خصوصاً وإنني قدمت محاضرة في بداية عام ٢٠٠٩م، (وكان ذلك بعد حدوث الأزمة المالية بأشهر)، لخصت فيها التوقعات بالتالي:- عام ٢٠٠٩م سيكون الأسوأ بسبب الأزمة المالية العالمية. عام ٢٠١٠م وضعت بجانبه علامة إستفهام، لأن مدى خروج الصناعة من أزمتها هو مرتبط بإنهاء الأزمة المالية، وهو مالم يكن معروفاً في عام ٢٠٠٩م، وقلت أنه يفترض أن يكون عام ٢٠١١م هو بداية الإنطلاق. اليوم، أود أن أعيد تقديراتي، بناءً على التقارير التي يعدها المختصون، وأقول أن إنتعاش هذه الصناعة هو مرهون بعاملين أساسيين، الأول هو النمو الإقتصادي العالمي، والثاني هو إعادة هيكلة هذه الصناعة، والتوقعات هي كالتالي:-

١ - النمو الإقتصادي العالمي:- بالتأكيد أن الأسوأ من الأزمة المالية العالمية هو ورائنا، ولا تبدو في الأفق أزمت قادمة، ولكن قد نختلف حول درجة، وسرعة التعافي.

٢ - إعادة هيكلة الصناعة:- جزء من التفاؤل الذي شعرنا به، منذ عام ٢٠٠٩م، هو ثقتنا أن هذه الصناعة لأبد وأن تمر بمرحلة إعادة هيكلة، لأنها غير مجدية في مواقع كثيرة، ومهمة، ومنها الولايات الأمريكية، وأوروبا، واليابان، وكان واضحاً أن أي إعادة هيكلة ستعني خروج طاقات إنتاج غير مجدية، لصالح الصناعة المقامة بشكل صحيح، وهو ما هو موجود في منطقة الشرق الأوسط، ولكن ماذا حدث على أرض الواقع، منذ عام ٢٠٠٩م، وحتى اليوم؟؟

أ - الولايات المتحدة الأمريكية: كانت الأسرع في خفض طاقات الإنتاج غير الإقتصادية، ولكن بعد أن كان سعر الغاز (٨) دولار (وفي مرحلة إرتفع إلى ١٣ دولار)، إلا أن السعر قد أنخفض اليوم إلى (٤) دولار، ويتوقع أن يبقى عند ذلك المستوى، وربما أقل، بسبب الإختراقات العلمية، التي ستوفر الغاز من مكامن الصخور المسماة (Shale Rocks)، وهي موجودة بشكل إقتصادي في شمال أمريكا، وكندا، لذلك يتوقع إستمرار صناعة البتروكيماوات في أمريكا بشكل صحي، وإن كانت غير مهيأة للتصدير.

ب - أوروبا: لم تتم الإغلاقات كما كان متوقعاً، وذلك بسبب الممانعة السياسية، لإغلاق المنشآت غير الإقتصادية، ولكن هناك إعتقاد بأن أوروبا لا يمكن أن تستمر في دعمها، في ظل ظروف دولها المالية، الصعبة.

ج - اليابان: هي الأخرى تقاوم إغلاق صناعتها، غير المجدية، ولكن كلاً من الصين، وكوريا الجنوبية، يخلقون لها متاعب يومية.

لكل ذلك أود أن أنضم إلى زميلي المهندسين، الفالح، والماضي، في تفاعلهم، ولكن لنترك مجالاً للتفاؤل التدريجي، والحذر، فالغرب، والشرق يعملون جاهدين لخلق إختراقات علمية، تقلل من إعتمادهم على البترول، والبتروكيماويات الشرق أوسطية.

[almandeel@alwatan.com.sa](mailto:almandeel@alwatan.com.sa)